لا تزوجوا بناتكم من الرجل الذميم فانه يعجبهن منه ما يعجبه منهن واما الذميم بالذال
المعجمة فانه المذموم قول ابن الرومي الشاعر المشهور

كضرائر الحسناء قلن لوجهها … حسدًا وبغيًا انه لذميم

بالذال المهملة وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرا والله اعلم ابو
خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيره بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض
بن مالك بن سعد بن عدي بن فزاره ونسب فزاره معروف فلا حاجة الى ذكره قال
ابن دريد معية تصغير معا وهو الواحد من امعاء البطن وقد رد على ابن دريد هذا القول
وقالوا بل صوابه انه تصغير معويه وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وخديج
بفتح الخاء المعجمة وبغيض بفتح الباء الموحدة والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه ذكر
الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد
بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع
له ولاية العراقين مولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عباس في تسمية من ولي
العراقين وجمع له المصران وهما البصره والكوفه وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتابه
المعارف في تسمية من ولي العراقين وعد الولاة الذين جمع لهم العرقان فكان اولهم
زياد ابن ابيه الذي استلحقه معويه بن ابي سفين واخرهم يزيد بن عمر بن هبيره
صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العرقان لاحد بعد هولاء وذكره ايضا قبل هذا في
ترجمة عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وانه
البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه
ثم قتله وقال خليفة بن خياط في سنة ثمان وعشرين ومايه وجه مروان بن محمد يزيد
بن عمر بن هبيره واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي
فسار حتى نزل هيت وكان شجاعا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد ذكره
ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومايه فقال وفي هذه السنة وجه مروان
بن محمد يزيد بن عمر بن هبيره الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين
وثلاثين ومايه خروج قحطبه بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان
وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل
تلك القضية حتى انتظمت امورهما كما هو المشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من
هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبه بارض العراق وقصده محاربة
يزيد بن عمر بن هبيره وجرت وقائع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبه خاض الفرات
عند الفلوجة القرية المشهوره بالعراق ليقاتل ابن هبيره وكان في تلك الليلة فقد
قحطبه في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من هذه السنة
وقام ولده الحسن بن قحطبه مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة
وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد
بن هبيره المذكور ومن اكبر اعوانه في الحرب وعزمها فيقال انه في تلك الليلة ضرب

قحطبه

قحطبه بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان
مت فادفنوني في الماء لئلا يتفاخر احد على جثتي وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم
عدنا الى حديث ابن هبيره وكان من جمله الجيوش الخراساني الذي كان مقدمها قحطبه
ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيره بمدينة
واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر المنصور من الحميمة بضم
الحاء المهملة القرية كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقا الى
الكوفة وبها جماعة من اشياعهم وتوابعهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة
دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي
والملقب بالحمار اخر ملوكهم فلما وصل الى الكوفه وبويع ابو العباس السفاح بها يوم
الجمعة لثلث عشرة ليله مضت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين ومايه وقيل ان المبايعة
كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم وادبرت
دولة بني العباس فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور لحرب يزيد بن هبيره
فجاء المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبه وهو مقاتل يزيد بن هبيره فنزل
فيه وقال الطبري في تاريخ الكبير وجرت السفرا بين ابي جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلماء اربعين ليلة حتى
رضيه ابن هبيره ثم ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامره بامضايه له وكان راي ابي
جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوه وكان لابي مسلم عين على السفاح فكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق المسهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر المنصور في الف وثلثماية من
البخاريه واراد ان يدخل الحجره على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا يا ابا خالد انزل
راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس
عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الخادم ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معي فقال
انما استاذنت لك وحدك فقام ودخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم
قام فاتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وياتيه يوما في
خمسماية فارس وثلثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر للحاجب قل لابن هبيره
يدع الجماعة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجاء في حاشيته
نحو من ثلثين فقال له الحاجب كانك تاتي متاهبا فقال ان امرتم ايها الامير ان
ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر ان يمشي
اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا [illegible] امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان
ياتي بعد في ثلثه وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيره يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها
المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني